شرارة آذار
دعوة للتفكير بصوت مرتفع
مجلة فكرية ـ فصلية
جدل
دعوة للتفكير بصوت مرتفع
تصدر عن مركز الإعلامي
العدد ١٠٨ ٩/٣- ٢٠١٤/٣/١٥
للمراسلة: infoshrara@gmail.co

السَلمية.. معارضون وموالون في تظاهرة واحدة

صبر درويش

احتقان طائفي بدأ يظهر في صفوف الناشطين والأهالي

خرجت تظاهرة في مدينة السلمية، الواقعة إلى الشرق من مدينة حماه وسط سوريا، يوم السبت الماضي، هتفت ضد اللجان الشعبية وما يسمى "جيش الدفاع الوطني" والشبيحة المرافقين لهم.

تم قمع التظاهرة عبر اطلاق النار والتهجم على المتظاهرين، ما أدى إلى خروج الأهالي في اليوم الثاني بتظاهرة ثانية، جالت بعض شوارع المدينة ليتم تفريقها بالقوة أيضاً، عبر حشد أعداد كبيرة من قوى الأمن والشبيحة، حيث استخدمت الاسلحة المتوسطة كرشاشات الدوشكا، والأسلحة الخفيفة المختلفة، وتمت محاصرة حي الجورة المعروف، كونه واحداً من أكثر أحياء المدينة تمرداً على نظام الأسد منذ اندلاع الثورة السورية وحتى الآن.

لا تكمن أهمية الأحداث التي تجري في مدينة السلمية في كونها تظاهرات تخرج ضد نظام الأسد، فمن المعلوم أن المدينة والتي يتواجد فيها واحدة من أصغر الأقليات الدينية في سوريا، الاسماعيلية ، كانت من أولى المدن التي شاركت في الثورة السورية في آذار من عام ٢٠١١، حيث تمكنت من إخراج العديد من التظاهرات الحاشدة التي عبرت عن موقف أهالي المدينة، فأهمية الأحداث الجارية اليوم في المدينة تكمن في كونها جمعت طرفين من السكان، معارضين لنظام الأسد وموالين له، في ساحة واحدة، وهو نادراً ما حصل أثناء الثورة السورية.

بدأت القصة عبر حادثة صغيرة فجرت كل هذه الأحداث؛ تقول إحدى الناشطات في المدينة، لـ"المدن" إن "أحد الشبيحة قام بشراء جهاز خلوي من أحد المحلات، وبعد يومين حاول إرجاع الجهاز، وبعد رفض صاحب المحل إرجاع الجهاز كونه بات مستعملاً، ما كان من الشبيح إلا واعتدى على الرجل وتسبب له بجرح بليغ في رأسه".

على إثر هذه الحادثة، ذهب الرجل لرفع دعوى قضائية ضد الجاني، فتنصلت الجهات القضائية من الأمر بحجة أن لا سلطة لديها على "الشبيحة"، وهو ما دفع بالشاب للاستعانة بعائلته والتي تعد واحدة من كبرى عوائل المدينة، حيث خرجوا في اعتصام انضم لهم في ما بعد باقي فئات مجتمع المدينة.

تشير الحادثة السابقة، الى كون "الشبيحة" الذين تم الاعتماد عليهم بداية الثورة لقمع المتظاهرين باتوا يمتلكون سلطة مستقلة عن باقي أجهزة الدولة من البوليس وحتى الأمن، وهو ما جعلهم ينتهكون حرمة المدينة ويمارسون كل أشكال الانتهاكات من سرقة وخطف واعتداء على السكان من دون أن يكون لهم أي رادع. وهو بطبيعة الحال ما دفع بالأهالي إلى التعبير عن غضبهم والخروج إلى الشارع هاتفين بشعارات تدعو إلى خروجهم من المدينة، حيث كان من بين هذه الشعارات "سلمية أيد واحدة، بالروح بالدم نفديك سلمية، بدنا نعيش بكرامة وما بدنا بيت سلامة، بدنا نعيش بالأمان ما بدنا بيت حمدان ما بدنا حرامية بدنا نعيش بحرية".

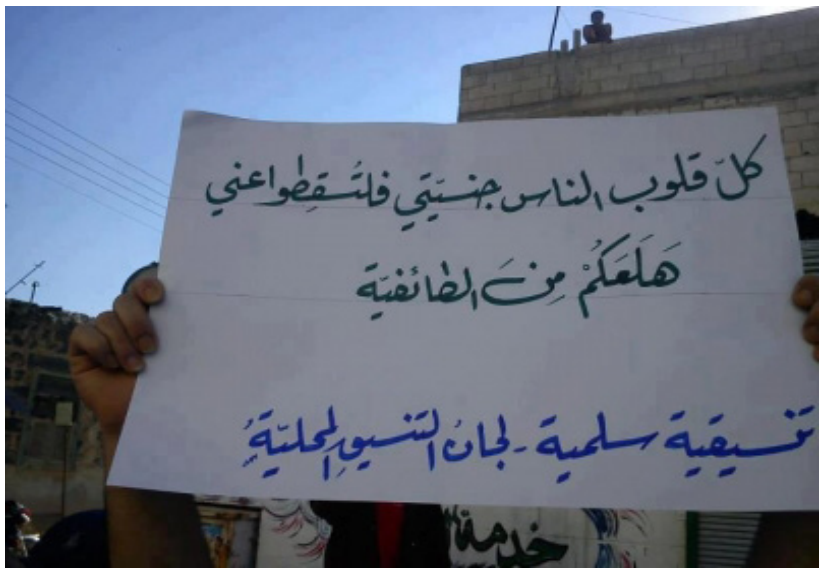

مغبَّة اللعب بخرائط أوروبا!

صالح القلاب

المايسترو» هو نفسه وكذلك المقطوعة الموسيقية والعازفون والمصفقون والذين يهزون رؤوسهم طرباً فوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أعاد ما كان وصف به المعارضة السورية فالذين ثاروا على الرئيس الأوكراني المطاح به فيكتور يانوكوفيتش :»هُمْ مجموعات من الإرهابيين والمتطرفين والقتلة» وذلك في حين أن الجيش الروسي الذي إجتاح منطقة «القرم» هو جيش مخلص قد جاء لتخليص ذوي الأصول الروسية من هؤلاء القتلة والمجرمين ولإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه!!.

والمشكلة أن الذين تعاملوا مع الأزمة السورية وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية قد تعاملوا مع هذه الأزمة الأوروبية والدولية المستجدة بالأسلوب نفسه وبالطريقة إياها فهم في مواجهة غزو عسكري وإحتلال بقوة السلاح وبجنازير الدبابات لم يجدوا ما يفعلونه سوى الدعوة إلى «الحوار» وإقتراح تشكيل لجنة للتحقيق في ما جرى وكل هذا وقد بادر البريطانيون إلى الإعلان مسبقاً بأنهم لن يشاركوا في أي عقوبات ضد روسيا وأنهم لا يؤيدون إستخدام القوة العسكرية لردع موسكو وإلزامها بالتراجع عمَّا قامت به.

ولعلَّ هؤلاء لم يدركوا أنَّهم لو تصدوا إلى هذه النزعة العدوانية ومنعوا فلاديمير بوتين من إحتلال الشيشان بالقوة بعد تدميرها وذبح شعبها ومنعوه أيضاً من فعل ما فعله في جورجيا فلما فكَّر هذا حتى مجرد تفكير بغزو أوكرانيا وإحتلال جزءٍ رئيسي منها وكأن العالم لم يدخل القرن الحادي والعشرين بعد ولا الألفية الثالثة وكأنه لا يزال في تلك المرحلة عندما كانت حدود الدول الضعيفة ترسمها جنازير دبابات الدول القوية وكأنَّ شريعة الغاب التي حكمت العصور الوسطى وحكمت جزءاً من القرن العشرين لا تزال سائدة حتى الآن وحتى هذه اللحظة.

ونحن في هذه المنطقة ألا يُذكرُنا العدوان الروسي على منطقة القرْم التي هي جزء لا يتجزأ من دولة مستقلة ذات سيادة هي أوكرانيا بعدوان صدام حسين على الكويت وإدعائه بأنها جزء من العراق وأنها «المحافظة التاسعُة عشرة».. ويقيناً أنه لو لم يقف العالم وفي مقدمته بعض الدول العربية تلك الوقفة الشجاعة ويُعين الشعب الكويتي ويساعده على تحرير وطنه فلما ارتدع هذا المغامر الأهوج ولأختار إحدى الدول «الشقيقة» الأخرى ليعطيها رقم محافظة عراقية جديدة.

ثم وانه كان على الأوروبيين تحديداً أن يتذكروا أنَّ تخاذلهم في مؤتمر ميونيخ عام ١٩٣٨ هو الذي شجع أدولف هيتلر على إجتياح منطقة السوديت ثم تشيكوسلوفاكيا السابقة كلها والإنطلاق لإحتلال العديد من الدول الأوروبية ومن بينها فرنسا ولذلك ويقيناً أن فلاديمير بوتين إنْ هُو تمكن من إبتلاع اللقمة الأوكرانية فإنه سيكمل المشوار وأنه سيواصل الزحف لإحتلال كل دول أوروبا الشرقية التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي قبل زلزال بدايات تسعينات القرن الماضي الذي غيَّر الخريطة السياسية في أوروبا. لقد كان على الولايات المتحدة ،التي مكنها سقوط الإتحاد السوفياتي بسبب ردائة الحزب الشيوعي الحاكم وتورُّم أمراض موسكو السرطانية وفشل التجربة الشيوعية كلها، من أن تصبح الرقم الرئيسي في المعادلة الكونية أن تُدْرك أنَّ التجربة السورية وتخاذل واشنطن وردائة المواقف الأوروبية هو الذي شجع فلاديمير بوتين على غزو أوكرانيا وهو الذي سيشجعه للقيام بمغامرة أخرى إنْ لم يواجَه بحزم فعلي وحقيقي وإن لم يُجبَر على الإنسحاب من منطقة القرم ويوقف تدخله الشائن في شؤون سوريا الداخلية وفي الشؤون الأوكرانية.

الرأي

من أوروبا إلى الشرق الأوسط: ثمن تقاعس القوة العظمى

حسن منيمنة

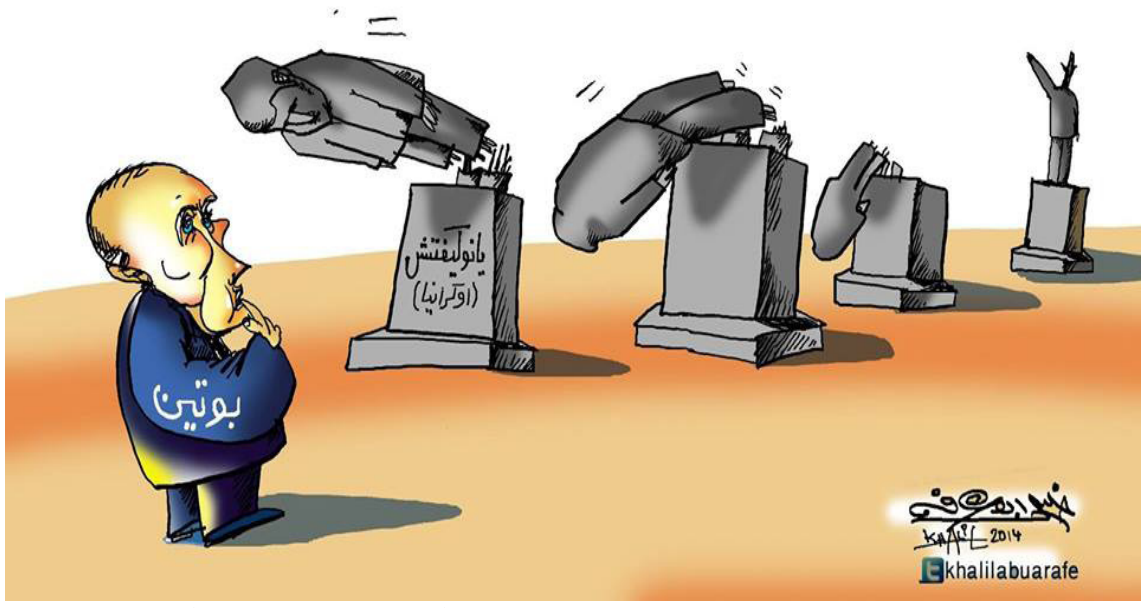

أوكرانيا، الجارة التوأم التي يعود الفضل في وجودها، كما في وجود غيرها من الدول المستقلة في محيط روسيا، إلى مخادعة أراد عبرها الحاكم السوفياتي بالأمس الظهور بمظهر المقرّ بحقوق القوميات، فانقلبت المخادعة على المخادع في ظرف تاريخي لم يكن في حسبانه. وأن تكون لروسيا فيها مصالح موضوعية أمر بديهي يؤطره المكان والتاريخ والاقتصاد، أما أن تمسي هذه المصالح مبرراً يطرح جهاراً للاستيلاء على مقومات دولة مستقلة من دون اعتبار لقيود المنظومة القانونية الدولية، فهو فقط دليل انحسار هذه المنظومة، إن لم يكن انهيارها، بفعل تخلي القوة العظمى، الولايات المتحدة في عهد الرئيس باراك أوباما، عن موقعها وغيابها عن مسؤوليتها في تثبيت الإطار الدولي. ثمة استخلاصات أساسية يفرضها الواقع العالمي الجديد الذي يتشكل نتيجة عوامل متباينة منها البنيوي ومنها الطارئ.

أولاً، سقطت مقولة «الواجب بالحماية»، والتي تطورت من مفهوم أقل إلزاماً، أي «الحق بالحماية»، وهو يسمح للدول القادرة على التدخل باعتراض اضطهاد سافر تتعرض له المجتمعات في دول أخرى. سقطت هذه المقولة لتخلف القادر من الدول على وقف المقتلة المستمرة في سورية، حيث يمارس النظام «حقّه» في العقاب الجماعي عبر ما تيسر له من وسائل القتل والتدمير، البدائي منها والمتطور، على شعب متروك للذبح والتذابح. لكنها سقطت أيضاً للجوء موسكو إلى استدعائها، وإن ضمناً على الغالب لاعتراضها على تكريسها بالأمس، لتبرير تدخلها بحجة حماية أقلية تؤيدها. فبعدما جرى تطوير هذه المقولة في التسعينات لمنع سياسات الإبادة والتطهير العرقي في البلقان، ثم جرى الخلط في اللجوء إليها في بعض الأوساط لتفسير التدخل الأميركي في العراق، تغيب هذه المقولة اليوم عن خطابات القوة العظمى التي مارستها بالأمس وتصبح بالفعل ما اتهمها به معارضوها دوماً، مبرراً تنميقياً يطرحه صاحب القوة حين يريد لتعزيز مواقعه.

ثانياً، انكشف الوهن العميق لقراءات «اللعبة الكبرى» والتي ترى بتوالي الأحداث الدولية تحقيقاً للاطلاع الثاقب والقدرات الهائلة لأطراف دوليين متمكنين، حيث هذا الطرف العظيم افتراضاً -أي روسيا التي يخطئ من يتمنى لها القدرة على موازنة الولايات المتحدة، فيرى في انحدارها إلى السلطوية نهوضاً وقوة خارقة متجددة- لم يتمكن من استباق أحداث أوكرانيا ولا من استيعاب التطورات، على رغم حضوره الفعلي والمادي، بل البشري، في السياسة والمجتمع الأوكرانيين. طبعاً، من شأن من أراد التمسك بإطار «اللعبة الكبرى» أن يقرر اعتباطاً أن قوى خفية تديرها الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو إسرائيل أو زيمبابوي وراء المواجهة الدولية المفترضة التي ابتدأت في ميدان كييف. فالإمعان بالأوهام لا يقتضي البرهان.

ثالثاً، يتضح الفارق في المزاج السياسي الداخلي، للمجتمعات والقيادات على حد سواء، بين السلطويات من جهة، والدول ذات النظم السياسية التمثيلية. فالمقارنة الموضوعية لحال دول التحالف الغربي قد تفيد عن بعض الضعف في الأداء الاقتصادي، لكنها تكشف كذلك تماسكاً داخلي للنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية يجعل هذا الضعف ظرفاً مرحلياً مرشحاً للتجاوز في أمد قريب، فيما المتابعة الدقيقة لأحوال السلطويات، ابتداءً من روسيا وصولا إلى الصين، تفيد عن تشنج داخلي وتنامي مواطن التجاذب، ما يهدد بانفجارات مستقبلية قد تكبر أو تصغر. في المقابل، الأجواء السياسية العامة في الغرب تتحدث عن أفول وتراجع، فيما السلطويات تتبجح بنهوض يفترض أنه تاريخي. وفي حين يؤدي هذا التفاوت إلى ترجيح كفة السلطويات موضعياً، كما في أوكرانيا، فإنه ينذر باضطرابات أكثر حدة مع الاستواء الراجح بين القدرات والمواقف الخطابية.

رابعاً، تتبيّن مجدداً خطورة الوضع الدولي في ظل استقالة القوة العظمى الوحيدة من موقعها فيه. فمن شأن الرئيس الأميركي أن ينذر نظيره الروسي بأن «ثمة عواقب» للتدخل العسكري في أوكرانيا، ولكن ما هي هذه العواقب؟ قد يعرب بوتين علناً عن بعض الأسف لغياب أوباما المرتقب عن قمة سوتشي المقبلة، غير أن هزال التهديد الصادر عن الرئيس الأميركي يلقى لتوّه الاستهجان حتى في صفوف من سار معه في شعبويته الانطوائية التي برّأته من المسؤوليات في أكثر من ملف دولي. الواقع أن المؤسسة السياسية الأميركية التي يجعل منها النظام السياسي الأميركي أداة في يد الرئيس، تشهد تبايناً متكرراً، وإن بقي محكوماً بالالتزام بالإطار الثابت، إزاء ما يعتبره بعضهم تفريطاً بالمصلحة الوطنية والاستقرار الدولي.

لا يستطيع أحد من السياسيين ضمان نتائج ما يقدم عليه من مناورات، بل إن حسابات احتمالات الربح والخسارة عند الفعل أو عدمه، هي ما يؤثّر في اتجاه الإقدام على تحرك ما. فبالنسبة إلى فلاديمير بوتين، العائد بروسيا إلى سلطوية واضحة، وإن مقنّعة شكلياً بمقدار من الانتخابات التداورية وليس التداولية، لا فائدة من افتعال مواجهة مع الغرب وتقويض الأطر الاقتصادية التي يجني منها الدخل الكفيل بتعمية أزمات بلاده البنيوية. غير أنه لا يستطيع التفريط بهيبته وصورته نتيجة لتدحرج الأمور في أوكرانيا المجاورة، بما يناقض النفوذ الروسي ويظهر أن تأثير موسكو في مصير أوكرانيا ليس قطعياً. حاجته هذه قد تكون منطلق ما دفعه إلى التدخل، غير أن اطمئنانه إلى إمكانية استيعاب رد الفعل الشكلي من رئيس أميركي، برهنَ بثبات أن لا طاقة لديه للدخول في مواجهات عالمية، ساهم من دون شك في ترجيح كفة التصعيد.

ولا شك في أن الاعتذاريين للرئيس أوباما قادرون على اجتراح تفسيرات لتقاعسه الجديد، بل إظهار تخبطه وكأنه خطة محكمة للوصول إلى هدف منشود، تظهر تفاصيله في وقت لاحق. أما الواقع الذي تؤكده أوكرانيا اليوم، وسورية الأمس واليوم وغداً، أن الحاجة إلى تقييم للسياسة الأميركية وتقويمها بعيداً من إفراط المرحلة الماضية وتفريط المرحلة الحالية، فأمر تقتضيه المصلحة الأميركية والاستقرار العالمي على السواء.

الحياة اللندنية

تتمة: السَلمية معارضون وموالون..

تقول زهراء، إحدى الناشطات المعروفات جيداً في المدينة، لـ"المدن" إنه "منذ أواخر شهر تموز من عام ٢٠١١ وعندما اقتحمت قوات النظام مدينة حماه القريبة منا، قام الشبيحة واللجان الشعبية، باحتلال مدينة السلمية بالقوة، فاعتقل العشرات من الناشطين واستشهد الكثيرون منهم تحت التعذيب، كخالد القصير الذي استشهد قبل فترة قصيرة، والشاب قاسم حمود البالغ من العمر ٢٤ عاماً، والذي خطفته اللجان الشعبية وأعادته إلى أسرته جثة هامدة قبل أيام قليلة وآثار التعذيب تغطي جسده.. هذه الممارسات أيقظت الغضب لدى الأهالي ودفعت بالموالين قبل المعارضين للاحتجاج ورفض هذا الشكل من الانتهاكات".

ومن المعروف أن قسماً كبيراً من "الشبيحة" المسيطرين على المدينة هم من ريفها، أو أطرافها القريبة، كعائلة آل سلامة، الذين يتهمون من قبل النشطاء بأن أفرادا كثرا منهم كانوا يد النظام في المدينة، إلى جانب عائلات أخرى معظمها غريب عن النسيج الاجتماعي والديني للمدينة، وهو الامر الذي حرض على ظهور بعض الممارسات ذات الطابع الطائفي، عكسته بعض الهتافات التي راحت هذه العوائل تهتف بها أثناء قمع المظاهرة التي يجري الحديث عنها؛ حيث أكد العديد من شهود العيان على أنهم سمعوا هؤلاء الشبيحة يهتفون أثناء قمعهم للتظاهرة بهتافات طائفية وأخرى مؤيدة للنظام، وهو أيضاً ما أدى إلى مزيد من الاستفزاز والغضب الشعبي.

اللافت أو الخطير في الموضوع، هو أن نبرة طائفية بدأت ترتفع في صفوف الناشطين وبعض أهالي المدينة، ما يوحي بأن صبر السكان قد نفد، وأنه من الصعب التنبؤ بما ستحمله الأيام القادمة لسكان المدينة الذين عرفوا بسلميتهم وانفتاحهم على الآخر.

الثورة تحتاج دماً ثورياً

د. سماح هدايا

في عموم دول العالم هناك شبكة من المصالح والعلاقات الاستراتيجية تتحكم به وبحراكه، وتتمثّل في كثير النخبة السياسية الحاكمة أو صاحبة التاثير والنفوذ في الدول الإقليمية والعالمية...وهي في الأغلب صاحبة احتكارات اقتصادية كبرى. وأعضاء الشبكة ء في معظمهم متفقون ضمن قواعد اللعبة....وعندما يختلفون؛ تتغير القواعد التي كانوا يلتزمون بها، بما يحمي تبادل المصالح ويبقي حالة الهيمنة للشبكة ...والغريب في الامر أن بعض المعارضين لسياسات هذه النخبة، يصبحون جزءا من أطراف اللعبة ومؤثراتها، بدل أن يعملوا على إضعافها. وذلك عندما يجري إدخالهم تدريجيّاً في اللعبة بأشكال مختلفة ، ويصبحون شيئا فشيئا جزءاً من الثورة المضادة ومن الحماة لتنفيذ أهداف الشبكة وأطماعها.

المفترض في الثورة السورية وثوارها التماشي مع مطالب العقلية الجمعية الثورية، وجوهر المبادىء العليا المحمولة على دماء الشهداء والضحايا، لا الانخراط الغريب في حراك هذه الشبكة الهيمنة والتماهي مع سلطويتها . والمفروض بناء قاعدة شعبيّة متينة على الأرض للتصدي لهذه الهيمنة، محصنة بالشرعيّة الشعبية وزخم المطالب الشعبية العميقة المشروعة. كان الأولى بالثورة التي اندلعت ضد الظلم والجور والقهر، وبالثوار الذين خرجوا للمطالبة بالحرية والعدل والكرامة، العمل على كسر هيمنة هذه المنظومة وطغيانها على بلادهم، لا الانجرار إلى مايشبه الخصخصة السياسيّة.

الآن المطلوب من الذين يتصدون لتمثيل الثورات الامتثال لروح الثورة وأن يتوقفوا عن التذلل تحت اسم العقلانية السياسية بتوسل هذه النخب العصاباتية العالمية صاحبة القرارات الدولية التي تسعى لحفظ مصالحها، وليست بصدد نصرة العدالة وحقوق الإنسان، وبناء التحالفات غير السوية معها ، وأن يكفوا عن انتظار الحلول السياسية المنصفة التي ستقوم بإنقاذ الشعب السوري. هم يرهقون شعوبهم بحمى الوعود المدعومة بنفاق العلاقات الدوبلوماسية العبثيّة، وبألم الإخفاق... المفروض ، عوضا عن ذلك، الالتحام بالأرض وبقضايا الشعب وحراكه وثورته ومطالبه، لا التحوّل بحجة التّمثيل السياسي للثورة إلى دمى ضمن قواعد اللعبة الكبيرة المهيمنة الحاكمة، يتركون الجميع يتحكمون بالشأن الداخلي للثورة وبالشؤون الخارجيّة للثورة.

للأسف ما يقوله كثيرون عن تكرار الحالة الفاسدة والاستبدادية الشبيهة بنظام الطغمة الأسدي، وشيوع العقلية ذاتها من الاصطفائية والشللية والرجعيّة في صفوف المعارضة السورية وبالذات الائتلاف والحكومة المؤقتة ، التي تخترع ألف مسوغ لتحصين نفسها ضد الهجوم الشعبي المضاد لمسالكها وتخبطها، وضد اي نقد فاعل ومساءلة مشروعة، يستدعي من الثورة وداعمي الثورة وقفة قوية عنيدة ضد هذا الاستيلاء على القرار الشعبي، والعمل على تفعيل الانتفاضة الشعبية لإسقاطها مع إسقاط النظام الأسدي الإرهابي، في حال لم تتغير سريعا، وتعيد تطهير أدائها وتتخلص من آثامها في خدمة المفاهيم الباطلة.

الحلول السياسيّة التي اخترعوها في مشهد المأساة وتحت ترويج مفاهيم الخلاص والنجاة من التجويع والقتل والإرهاب والحصار، واستغلال بعض مظاهر الجبن والخوف لدى الغافلين والجاهلين من الشعب السوري، فهي حالة تضليل وتزييف للحق، والخروج عن المطلب الجوهري الواقعي وهو إسقاط نظام الإجرام. لكنّها، لعلها تهدف إلى خلق جسم سياسي شرعي له دور ضمني قوي في إجهاض الثورة والانقلاب عليها أو تحديد مقاسها وحجمها حتى لا تهدّد كيانات دولية أخرى مرتبطة بالكيان السوري، تحت مفردات العنف والإرهاب والحرب الأهليّة

نتائج أعمال الائتلاف والمعارضة كجهات سياسية شرعنت بقاءها بدعم بشكلي ورسمي من العالم، قد لا تقل خطورة في المحصلة عن خطورة النتائج المرتبطة بداعش في محاربتها للثورة .

نظام الأسد المجرم. لا حل معه إلا قلعه. وقلعه لا يكون بالتنظير. ولا بطاولة فساد وإفساد. يكون بالقتال والجهاد النزيه من دون دعم اللصوص والمتكسبين. ولا تكون بخلق ببديل شبيه بنظام الأسد في الجوهر الاستبدادي والموالي والفاسد...

الثورة تحتاج أسلحة وتحتاج ألا يخترقها السياسيون المرتبطون بإملاءات وولاءات. الثورة تحتاج طاقة دعم حقيق عملي عسكري وإنساني وقيمي ومعنوي من دون فساد وإفساد. الثورة تحتاج دما ثوريا. وليست انقلاب جماعة على جماعة او طائفة على طائفة أو ائتلاف على تحالف أو شلة على شلة. الثورة حتى لو ارتدت لبوس حرب أهلية هي ثورة تريد تحطيم نظام عقيم إرهابي باطش باطل..

نساء سوريا: معاناة الحد الأقصى!

فايز سارة

أمس، كان العالم يحتفل بيوم المرأة العالمي، وهو احتفال يعكس حسًا إنسانيا بالأوضاع الصعبة التي تعانيها المرأة في عالم اليوم، ليس فقط من باب المعاناة الناتجة عن تدني مكانتها في المجتمع، وتردي أوضاعها الاقتصادية والمعاشية، وقلة مشاركتها في الحياة العامة، سواء في إطار إدارة المجتمع وأنشطته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولجهة هامشية حضورها في الأنشطة الثقافية والفكرية، وكل ذلك بعض محصلة الطبيعة الذكورية للمجتمع في واقعه الراهن، وما يفرزه ذلك من دور أكبر للرجال على حساب المرأة ودورها. وإذا كان الاحتفال بيوم المرأة هو إقرارا بالواقع المتردي للمرأة، فإنه أيضا تذكير بضرورة إصلاح الواقع بصورة جذرية بحيث تتحقق العدالة في الحياة، وتسود المساواة بين الرجال والنساء.

والتردي العام في أوضاع المرأة في عالمنا المعاصر، يصبح مضاعفا في أوضاع نساء بعض دول العالم، خاصة البلدان التي تضربها ظواهر الفقر والمرض والتخلف، والأبشع مما سبق، يحصل في البلدان التي تطحنها الحروب والصراعات المسلحة من أجل مصالح متناقضة، حيث تنهار قيم وعادات وتقاليد، لتحل محلها القوة والعنف، وتنطلق الغرائز في أبشع صورها، وغالبا في الأحط منها، وهذا يترك أثره الشديد على النساء والأطفال بصورة أساسية، لأن القسم الأكبر من النساء ولأسباب ودواع كثيرة، يؤثرن على أنفسهن عائلاتهن ولا سيما الأبناء والإخوة والآباء والأزواج، فتكون حصتهن في الحياة والاحتياجات في تلك الظروف أقل بكثير مما يمكن أن تكون.

وحالة السوريات اليوم قد تكون الأصعب في عالم اليوم،

بل قد تكون أقسى الحالات التي مرت نساء العالم بها في التاريخ المعاصر. فبعد ثلاث سنوات من حرب النظام على السوريين، وخاصة النساء اللاتي اشتركن في الثورة على النظام وساهمن في فعالياتها، كانت حصة السوريات فظيعة في نتائج تلك الحرب، حيث عانت النساء من الاعتقال والقتل، بما في ذلك حالات القتل تحت التعذيب، ومن الانتهاكات بما فيها حالات الاغتصاب، ودفعت السوريات على دروب التشرد والهجرة واللجوء عبر العالم، وقدر لأعداد كبيرة من النساء العيش في مناطق محاصرة تحت القصف وفقدان الدواء والغذاء، وكلها أدت إلى موت نساء في ظروف خارجة عن التصور.

ولم تقتصر معاناة السوريات على ما قام به نظام القتل والتدمير والتهجير، بل امتدت إلى معاناة أفرزتها النزعة المتطرفة، التي أطلقتها جماعات التطرف الديني من «القاعدة» وأخواتها سواء ما وفد إليها وتمدد فيها، مثل دولة العراق والشام (داعش)، وما تأسس فيها وشارك فيه وافدون مثل جبهة النصرة، وقد أشاعوا قيما وسلوكيات جسدت اضطهادا مزدوجا للنساء، منعهن حتى من ممارسة دورهن الذي كرسوه في العمل العام في مواجهة النظام ودعم صمود المجتمع ضد آلة النظام وشبيحته، وأعادت قيم المتطرفين وسلوكياتهم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام حياة النساء إلى ما قبل الحقوق الأساسية للإنسان ومنها الحق في الانتقال والقول والعمل والحياة بصورة طبيعية، وبالمحصلة لم يكتف المتطرفون بممارسة أغلب سلوكيات النظام، وإنما أضافوا إليها ممارسات لا تقل بشاعة في انتهاك حق النساء في حياة طبيعية تحت واجهات «دينية».

إن تردي حياة السوريات في ظل ما يحيط بالوضع السوري من صراعات وعنف لا يمثل نهاية المطاف. فما يصيبهن من معاناة، يبدو بلا حدود في قسوته ونتائجه الكارثية. فأغلب السوريات وجدن أنفسهن في مواجهة تحديات صعبة لم تكن تخطر لهن في وقت سابق، والأمر في هذا لا يقتصر على متابعة حياتهن في العمل والتعليم مثلا أو على إعالة الأسر ورعايتها في ظل غياب معيلها، فهذا أمر موجود وإن صار أكثر شيوعا وقسوة في ظل ظروف استثنائية، تكرس اليوم واقعا مريرا تعيشه السوريات، بات من الضروري ليس معالجته فقط، وإنما إعادة تطبيع حياة السوريات وكل السوريين

الشرق الأوسط اللندنية

لماذا دخلت 'جبهة النصرة' مخيم اليرموك؟

زيدان زنكلو

ضابط في فرع فلسطين أمر بوقف توزيع المساعدات في المخيم ، بعد عقد الهدنة في مخيم اليرموك، وانسحاب كافة الفصائل المسلحة كشرط أساسي لتنفيذ بنود الهدنة مع النظام السوري، دخل ١٤ فصيلاً فلسطينياً المخيم تحت مسمى القوة الفلسطينية المشتركة، ليبدأ توزيع السلل الغذائية مع حملة إعلامية ضخمة تهدف إلى تحسين صورة النظام أمام العالم، وفق ما أكده ناشطون.

وحسب هؤلاء لم يوزع سوى عدة مئات من الحصص لآلاف العائلات التي عانت من الإذلال المتكرر من جانب لجان التسجيل، وإحصاء الأسماء والقوائم، كذلك لم تتوقف قافلة ضحايا الجوع لتصل يوم توزيع الإعانات إلى ١٢٥ شخصاً قضوا بسبب الجوع ونقص الغذاء والدواء، ومع ذلك فلم يستمر توزيع الحصص سوى يومين لينتهي التوزيع في اليوم الثاني.

وقال الناشط عمار الصفدي من داخل مخيم اليرموك في اتصال مع 'القدس العربي'، 'عندما حاول النظام كما كل مرة الإحتماء بالمدنيين لمحاولة التقدم العسكري والتسلل، دخل أحد ضباط النظام وهو العميد سهيل من فرع فلسطين إلى ساحة الريجة، وطلب إيقاف توزيع المعونات، ما دعا الحشود التي كانت تتجمع في طوابير بانتظار المعونات إلى الخروج بمظاهرة ضخمة، رد عليها قناصو النظام بإطلاق النار'.

وأضاف 'في خارج المخيم نام المئات على مداخله أملاً في السماح لهم بالعودة إلى بيوتهم وأهلهم بعد سريان الهدنة، لكن دون جدوى'.

في هذه الأثناء استمر قصف قوات النظام للمنطقة الجنوبية في المخيم بقذائف الهاون والصواريخ، ومضادات الطيران من أبراج القاعة في حي الميدان، ما أدى لمقتل سائق سيارة الإسعاف 'أحمد كمال فرحات' العامل في مؤسسة بصمة الطبية مع العديد من الإصابات في صفوف المدنيين.

أمام هذه التطورات قررت جبهة النصرة إعادة الإنتشار مرة أخرى في المخيم، وبعد اجتماع ضم قادة الجبهة و الفصائل الفلسطينية و لجنة المصالحة أعطت الجبهة مهلة مدتها ٢٤ ساعة لتنفيذ البنود التي تم الإتفاق عليها مسبقاً وهي إخراج المعتقلين، و إدخال الطحين و مادة المازوت للأفران، وتخديم المشافي في المخيم، وإدخال المعونات و المواد الغذائية لداخل المخيم.

ومع تعطل الهدنة وعودة الحصار في المخيم إلى المربع الأول تستمر حالات الوفاة نتيجة الجوع في الإرتفاع إثر الإعلان عن وفاة المسنَين محمد زين ومحمد عبد الله نتيجة الجفاف ونقص الأدوية، وفق بيان أصدرته يوم أمس الخميس 'مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا'، فيما لقي فلسطيني آخر يُدعى تيسير الحسين مصرعه بسبب الإشتباكات العنيفة بين فصائل المعارضة المسلحة وقوات النظام وفق البيان ذاته

المصدر القدس العربي اللندنية

عاجل.(مطلوب انتفاضة علوية)

إياد عيسى

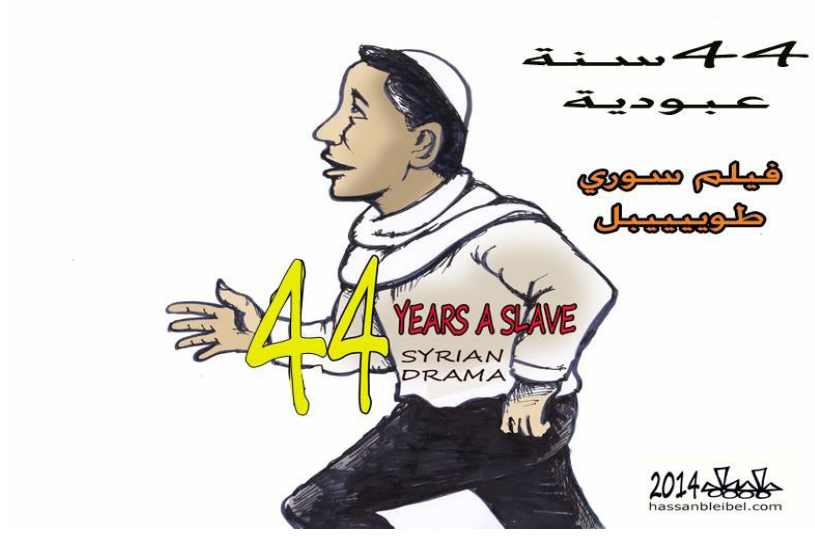

× "حذر الخبير ديفيد غارتن شاتين روس، أمام لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي من أنه ومع تدفق الدعم الروسي والإيراني لبشار الأسد، وسيطرة المجموعات المتطرفة على أرض المعركة، فإن الحرب في سورية ستستمر إلى أكثر من ١٠ سنوات.

وبحسب الخبير التابع لإحدى مؤسسات الدفاع عن الديمقراطية، تتطابق توقعات المخابرات الأمريكية مع تحذيراته، بل تعتبرها السيناريو الأرجح.

مداخلة غارتن شاتين، أشارت إلى نكوص الأسد الابن عن مواجهة المتطرفين، واتهمت الإدارة الأمريكية صراحة بعدم الرغبة الحقيقية في إنهاء الحرب، واستمرار امتناعها عن تسليم أسلحة ثقيلة للمعارضة المعتدلة التي باتت تقاتل على جبهتين.

المحلل، اعتبر أن الحرب قابلة للتفاوض بعكس الطائفية التي سوف تخلق بالتأكيد شروطاً للفوضى خلال السنوات العشر المقبلة."

هذا الكلام ليس جديداً، ولا صادماً، لكن حان الوقت لكي يقرأ السوريون تفاصيل الصورة المستقبلية لبلدهم بطريقة مختلفة في ضوء ما حدث على مدار الثلاث سنوات الماضية.

منذ اللحظة الأولى للاحتجاجات، استخدمت ماكينة الأسد الدعائية اللغة الطائفية المُغلفة "بالفتنة" التي تستهدف سورية، مترافقة مع حملة إشاعات وأكاذيب لا تنزل بميزان أو قبان، وكان الهدف خلق تحالف للاقليات بدعوى حمايتها من الأكثرية، رغم وضوح المطالب الشعبية بالحرية والكرامة، وخلوها آنذاك من أي إشارات مذهبية أو طائفية أو عرقية.

بداية، ورط الأسد الطائفة العلوية عبر تسريب أجهزة مخابراته لمقاطع مصورة، تُظهر أبناء الطائفة حصراً من عناصر الأمن والجيش، وهم يمعنون في إذلال المحتجين، لم تقتصر المشاهد المُسربة على منطقة بعينها كالبيضا في بانياس ذات الخليط المذهبي، بل شملت مناطق مختلفة، تعمدت تأجيج المشاعر الدينية من خلال انتهاك حرمة المساجد مثلاً، أو اجبار بعض المعتقلين على (تأليه بشار)، وغيرها عشرات المقاطع المُستفزة لمشاعر السنة خاصة.

التسريبات الأمنية للصور، دعمها خطاب اعلامي عن المؤامرة الكونية، ومواجهة الارهاب والقاعدة في سعي واضح لإثارة مخاوف الطوائف والمذاهب الأخرى بهدف اجتذابهم إلى جانبه، أو تحييدهم، واستخدامهم كورقة مساومة في مواجهة المجتمع الدولي.

مع تطور الأحداث، وانزلاق الثورة نحو السلاح نتيجة القمع غير المسبوق، وهزيمة جيش الأسد، وفقدان سيطرته على مساحات شاسعة من الأرض، استحضر الوريث علناً ميليشيات طائفية من خارج الحدود بأسماء استفزازية، وتحت عناوين وحجج طائفية كحماية المقامات الشيعية، في حين أخرج من داخل عباءته المتطرفين السنة، وحكاية (داعش) لم تعد خافية على أحد.

ربما نفهم، أن يتسرب (الجهاديون) عبر الحدود الفالتة إلى داخل سورية، لكن أن يستعين نظام يدعي الشرعية بمقاتلين طائفيين للدفاع عنه، تلك فضيحة تسقط كل ادعاءاته بحماية الأقليات دفعة واحدة، كونها تشعل حرباً طائفية، الجميع فيها خاسر.

من يدعي حماية الأقليات، لا يزج بطائفته في معركة مفتوحة مع طائفة أخرى، ولا يستعين بمرتزقة طائفيين من دول خارجية لتقتل وتُنكل بشعبه، ولا يتجنب الدخول في مواجهة عسكرية مع (داعش)، ولا يخلط الأوراق الكردية، ولا يلوح بالتقسيم، ولا يُعلنها حرباً حتى النهاية، ولا يقبل بتحويل بلده إلى ساحة مواجهة اقليمية ودولية، ولا يدخلها بازار التسويات السياسية كجائزة ترضية أو عالبيعة.

المشكلة، أن صوت الطائفية طغى على صوت الثورة والحرية والعدالة الإجتماعية، نجح الأسد في استجرار الكثير من طلاب الحرية إلى خنادق الحرب التي يريدها بين الجميع على مذبح كرسي السلطة.

لا يزال العلويون يحمون الأسد لأسباب طائفية بحتة، رغم قناعتهم أنهم مجرد وقود في معركة ليست معركتهم. ولكن نسبة كبيرة من الثائرين بالمقابل، اعتمدوا الخطاب الطائفي، وأعادوا الاعتبار لفتوى ابن تيمية، وهو أكثر ما تمناه وعمل بشار لأجله

الأسد زائل، فلا يمكن لشخص تسبب بدمار بلده وتشريد الملايين من أهلها، وقتل مئات الألوف منهم أن يستمر بالحكم، والواقع انه تحول إلى قائد ميليشيا تمتلك أسلحة ثقيلة وطائرات لا أكثر.

يبدو على جميع السوريين، الاختيار بين حرب أهلية لا يوجد منتصر فيها، تحرق الأخضر واليابس، وتستمر لعشرات السنوات، أو الحفاظ على ما تبقى من سورية.

المأمول، هو انتفاضة علوية في وجه الطاغية، فهي وحدها كفيلة باخماد حرائق الفتنة، وانقاذ المستقبل.

أمنية صعبة، إنما لو حدثت، فالتاريخ سيسجل للعلويين ذلك، وإن لم تحصل فإن ذات التاريخ لن يرحم.

اورينت نت

العبرة السورية

ولـيد أبي مرشد

يتندر العديد من اللبنانيين- كلما استدعى ذلك وضعهم الداخلي- برواية تقول، إن عنترة بن شداد سُئل يوما من «عنترك» على القوم؟ فكان الجواب: لم أجد من يردعني.

ما أصدق هذه الرواية الخرافية في تفسير تعامل «عنترة» موسكو، الرئيس فلاديمير بوتين، مع الانقلاب الأوكراني على ربيبه، رئيسها السابق، فيكتور يانوكوفيتش.

أول سؤال يتبادر إلى الذهن في محاولة تقويم تصرف الرئيس بوتين هو: هل يلام الرئيس الروسي، خريج مؤسسة الاستخبارات الروسية الواسعة الاطلاع (كي جي بي) إن استنتج من تجربته الشخصية مع الرئيس باراك أوباما، أن من لم يقدم على ردعه في سوريا لن يفعل ذلك في أوكرانيا؟ علما بأنه شتان ما بين أهمية سوريا وأهمية أوكرانيا بالنسبة للرئيس بوتين وأولويات الدبلوماسية الروسية.

أوكرانيا، بالنسبة لبوتين، تقع في نطاق دبلوماسية «الجوار القريب» التي تعتمدها روسيا منذ عهد القياصرة. وهذه الدبلوماسية اتخذت، بعد الحرب العالمية الثانية، منحيين ظاهرين؛ إما بسط هيمنة موسكو بـ«الواسطة» على دول «الجوار القريب» - كما كان الحال مع أوكرانيا وما هو حاليا مع طاجيكستان وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في منطقة القوقاز - أو تحييدها قسرا ومنع انضمامها إلى نادي دول حلف شمال الأطلسي، كما هو الحال مع فنلندا وروسيا البيضاء.

انطلاقا من هذه «الثوابت الدبلوماسية» يعتبر الرئيس الروسي أنه في وضع أفضل من وضع الرئيس الأميركي إبان تعامله المباشر مع الأزمة السورية. ولا بد أن يشعر أيضا أنه في موقف أقوى داخليا: بعد أن نال، وبسرعة فائقة، تأييد البرلمان الروسي لتدخله العسكري المحتمل في أوكرانيا في حين أحجم أوباما عن طلب صلاحية مماثلة من الكونغرس الأميركي للتدخل في سوريا مخافة أن تخذله الأكثرية «الجمهورية».

وإذا كان قد سبق للرئيس أوباما أن صعّد دبلوماسية «شفير الهاوية» مع سوريا إلى حد التهديد بتدخل عسكري مباشر وحشد أسطوله قبالة ساحلها لهذه الغاية، فإن تراجعه السريع عن وعيده «تجاوبا» مع مبادرة من الرئيس الروسي لم «ينفس» مصداقية تهديداته فحسب، بل قلب رأسا على عقب لب النزاع السياسي السوري ليحصره بموضوع أحادي هو استعمال النظام للسلاح الكيماوي.

تراجع الرئيس أوباما عن تهديده لسوريا بثمن جانبي لن يقابله، كما يبدو، تراجع روسي «بلا ثمن» في النزاع الأوكراني. واستكمال روسيا حملة سيطرتها الكاملة على شبه جزيرة القرم، رغم كل التحذيرات الأميركية والأوروبية، رسالة واضحة لواشنطن.

بالنسبة للرئيس بوتين، انقضت إلى غير رجعة الأيام التي كانت تسمح لرئيس أميركي مقدام، مثل جون كيندي، بممارسة دبلوماسية «شفير الهاوية» مع موسكو وإجبارها على سحب صواريخها من كوبا.

في عهد بوتين، وتحديدا بعد التجربة السورية، أصبحت موسكو القوة التي تمارس، دوليا، سياسة «شفير الهاوية» والدولة العاملة على إثبات أن دورها المحوري على الساحة الدولية لم يكن مربوطا بـ«سوفياتيتها»، بل بواقعها «الجيوبوليتي».

وهنا يصح القول بأن الرئيس بوتين لا يثأر لنكسة كوبا الدبلوماسية فحسب، بل أيضا لتصوّر الغرب أن انهيار الإمبراطورية السوفياتية عدّل ميزان القوى بين «الشرق» و«الغرب» بحيث أصبحت الولايات المتحدة «القوة الأعظم» في القرن الحادي والعشرين.. وعليه لم يتردد بوتين في تبليغ الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي معا أن روسيا «الشوفينية» أشرس من روسيا «السوفياتية» وأحرص منها على دور فاعل على الساحة الدولية، وإذا كان «الغرب» لم يأخذ علما بذلك بعد التجربة السورية فعليه أن يأخذها اليوم من التجربة الأوكرانية.

روسيا «ما قبل النزاع السوري.. وما بعده» قد يصح عنوانا عريضا لمرحلة تشهد عودة روسيا بقوة إلى الساحة الدولية.. مقابل تقلص النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط وإلى حد ما في أوروبا.

إلا أن المفارقة اللافتة في هذا السياق، أن الدولة التي حرصت إبان عزها السياسي على الترويج عبثا لـ«محوريتها» في منطقة الشرق الأوسط، أي سوريا، لم تنجح في إثبات ذلك إلا بعد انهيارها سياسيا وأمنيا

المصدر الشرق الأوسط اللندنية

الشرخ الأوسط الجديد

عبدالله السالم

• زعموا أن الثورات العربية فصل في بروتوكولات حكماء صهيون.. لكنه لم يطبع.

• زعموا أن محمد البوعزيزي ضابط متخف من ضباط الموساد واسمه العبري مهاتيم ازيزيم.

• زعموا أن الهدف من الثورات هو إزاحة المجاهدين القذافي ومبارك وبشار وأمثالهم الذين أضروا بالمصالح الغربية طيلة سنوات حكمهم!

• كان الإمام الورع المجاهد زين العابدين بن علي رئيسا لتونس يوزع الثروة بالتساوي على الشعب ويأمر النساء بالحجاب ويلزم الناس بالصلاة في المساجد. ويهدد أوروبا وأميركا لذا زرعوا له ثورة تونس.

• كان الإمام الفذ المجاهد الصلب علي عبدالله صالح رئيسا لليمن وكان مشهوراً بالزهد والعدل والدعوة لوحدة العرب ونصرة المجاهدين الإسلاميين ضد الغرب.. فأرعب أميركا وزرعت له ثورة اليمن.

• كان المجاهد العظيم والطود الأشم حامي ثغور الشام آية الله بشار بن حافظ الأسد رمز النضال المقدس ضد الصهيونية.. فقد أطلق آلاف الصواريخ المباركة على تل أبيب وقام بآلاف العمليات الجريئة في أرض إسرائيل حتى خرجت إسرائيل مهزومة ذليلة وعاد القدس لفلسطين، وفلسطين للمسلمين، لذا حقدوا عليه وزرعوا له ثورة سوريا.

• زعموا وبئس مطية الرجل زعموا.

• الكسول المتخاذل يحب أن يلقي كل هزائمه على عاتق المؤامرة.

• لا تنسوا أيضا عبارة الفوضى الخلاقة المنسوبة لوزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس، هي أيضا من عبارات بروتوكولات صهيون.

• هل يعيش العرب في فوضى الآن؟ نعم، إذن حلّت الحدوتة لابد أنها خلّاقة أميركية.

• أحيانا بعض الإعلاميين والمحللين السياسيين يبعدون النجعة لدرجة ترغب في رشهم بماء بارد ليعودوا لرشدهم.

• توقع نظرية افتعال الثورات العربية قائلها في التناقض الذي يؤدي أحيانا إلى الخبل والهذيان فتراه يزعم اتفاق الفرقاء في الفكر والتاريخ والسياسة فقط ليثبت رأيه.

• والأسوأ من كل ذلك حين يذكر المؤامرة شبيح يستدل بكل شيء على أن ولي نعمته هو الحق الأوحد في الكون وأن كل من في الأرض قد اتفقوا على معاداته، الأميركان والروس

والإخوان والتبليغ والقاعدة والعلمانيون وإسرائيل وجيبوتي وقطر وإيران والسنة والشيعة والمعتزلة والرومان والإغريق والطيور والجراد والضباع في موزمبيق.

• نعم، هناك مصالح أولى للدول العظمى وهناك مصالح أخرى للدول الأذكى، وهناك مصالح فردية للتجار والسماسرة وهناك شعوب لها صوت وهناك صدف مفاجئة من القدر وهناك سياسات لاحقة، يجب أن ننظر لكل هذه العجينة كتلة واحدة.

تويت

التعيس من يبني سعادته على مراقبة تفاصيل الآخرين.

أنت كل مرة تبني أبراجا في السماء من الأماني الغبية، لا تخطيط ولا دراسة جدوى ولا استشارة، فقط تغمض عينك وتقول سهم مسيعيد سينزل السوق بسعر ٢٠٠ ريال، وتذهب للبنك و«تدق» سلفية بمليون.

حكمة ومحاكمة:

الحكمة: من المستحيل حمل مشعل الحقيقة في الزحام دون أن تحترق بعض اللحى. جورج كريستوف لشتينبرغ

المحاكمة: المصيبة أنها شارفت الآن في سوريا على ٨٠٠ ألف لحية. عصر حالك الظلمة يا أستاذ!

شعر!!

يا سعود خلّ الشفر يمشي على هونه

المحفظة فاضية والرادارات شغالة

نقلا عن الوطن القطرية

سوريات يتحدين الحرب بالعمل

مريم عبدالله

(دمشق، سوريا) – نوال (٣٥ عاماً) كانت تدير روضة للأطفال في داريا في ريف دمشق، قبل أن يؤدي القصف إلى تدميرها ويصبح جنى العمر ركاماً. عاشت نوال حصاراً عانت خلاله الجوع والمرض والرعب والألم، الى ان استطاعت الخروج مع من خرجوا ليعيشوا في مكان أكثر أماناً في إحدى ضواحي دمشق. في هذا البستان الذي قطنت فيه، اجتمعت نوال مع عدد هائل من الأطفال الذين عانوا ما عانى أولادها من رعب وخوف وبكاء وأمراض نفسية. هذا الوضع دفعها لأخذ قرار العودة إلى العمل، فاستحدثت روضة جديدة للأطفال، وهي تسعى إلى إقناع عدد من الأمهات بإرسال أبنائهن إليها.

وعن هذا الأمر تقول "جمعت الأطفال حتى عمر السادسة، دوّنت أسماءهم، وأعمارهم وحالاتهم الصحية وأوضاعهم نفسياً واجتماعياً، ومن خلال خبرتي مع الأطفال قررت أنه مهما كان الظرف المادي صعباً سأصنع من لا شيء شيئاً رائعاً".

لا توجد إحصائيات دقيقة عن خروج المرأة الى العمل، لأن أكثر الأعمال التي تقوم بها هي غير مسجلة في التأمينات الاجتماعية أي ما يسمى اقتصاد الظل، وهو يعرضها للكثير من الاستغلال، لكن من الواضح جداً انغماس المرأة في العمل وبروز دورها في إعالة عائلتها.

بدأت نوال بتنفيذ قرارها، فلوّنت احدى الغرف مع الأطفال بالدهان العادي والطبشور المتوافر لديهم، كما صنعوا من الأوراق المرمية في الشارع أشكالاً ملونة. وبالفعل اجتمع الأطفال وبدأت بالعمل مع زوجها في هذه الروضة، التي تستقبل الأطفال لقاء رسم رمزي وهو مئة وثلاثين ليرة سورية، أي ما يعادل أقل من دولار واحد اسبوعياً، كي لا يكون بالمجان بشكل كامل، وهذا له بعد نفسي "ان مشاركتهم تدفعهم للمتابعة بالقدوم الى الروضة"، بحسب ما أوضحت. وهكذا أعادت هذه السيدة الفرح الى قلوب هؤلاء الأطفال الذين اضناهم القتال، لتلعب معهم وتعلمهم مع بعض الفتيات الجامعيات اللواتي أيضاً هجرن من بيوتهن لتصنع روضة الفرح والأمل بيوم أكثر اشراقاً. فكانت تلك الحرب القاسية دافعاً للعمل من جديد ورغبة في قهر الموت والبحث نحو حياة أفضل.

غالية (٥٠ عاماً) لديها هي الأخرى تروها عن تكيفها مع الحرب، من خلال العمل على إدارة ورشة توظيف في مجال خدمات النظافة. غالية لم تيأس بعدما قتل ابنها برصاص مسلحي المعارضة ولا بعدما أصيب بيتها بقصف مصدره قوات النظام. خرجت غالية بحثاً عن عمل لتعيل خمسة أطفال تربيهم وحدها بعد وفاة الزوج قبل سنوات. المساعدات التي تقدمها الدولة لا تكفي، فالأطفال في المدارس وهم متفوقون وتخشى عليهم من التسرب والعوز. جالت على المدارس والبيوت بحثاً عن فرصة عمل، فوجدت أكثر من مدرسة بحاجة لمن يتولى أعمال التنظيف. بدأت غالية بالعمل، وبمساعدة ابنتها أصبحت ترشد النساء الأخريات للعمل، فتحولت هي نقطة الوصل بينهن وبين من يريد عاملات للتنظيف في المدارس والبيوت والبنايات. وكونت ما يشبه ورشة صغيرة تخرج منها سيدات كل يوم للعمل بحسب الحاجة. تدير الأمور عبر الهاتف، توزع النساء في الاماكن التي تريد عاملات، لتشرف على كل ذلك بادارة جيدة وتوزيع مخطط له، وهكذا بدأت بجني بعض المال الذي ساعدها على أن تهيئ الظرف امام ابنتيها للدراسة في الجامعة. وتقول غالية: "أخرج من الصباح حتى المساء أوزع السيدات في أماكن العمل وأعمل أنا أيضاً لنعود نجمع ما جنيناه ونقتسمه بيننا. بنيت علاقات جيدة مع الجوار ومع السيدات العاملات فمواعيدي محترمة وعملنا نوعيته جيدة، لا نقبل ابداً بالعمل العادي ولا نتهاون بالوقت". تضيف غالية أنها تسعى لتأسيس شركة صغيرة، "هكذا أساعد بيتي والنساء اللواتي شاءت الظروف لأن يعملن بالخدمة المنزلية، واننا سنعمل على ان يصبح عملنا قانونيا كيلا يؤكل اي حق لنا مع الزبائن".

الأخصائية الاجتماعية والناشطة في قضايا المجتمع مجد خوري تقول "أن المرأة الريفية... اضطرت أن تخرج الى العمل بسبب الاقتتال الدائر في سوريا" وتروي خوري قصة سيدة تدعى سمر عمرها ٣٠ عاماً من قرية الحجر الأسود، لم تخرج من منزلها سوى لبيت أهلها الملاصق لمنزلها منذ أن تزوجت وهي في الخامسة عشرة. وزوجها اشترك في العمل المسلح مع المعارضة، فتركها مع خمسة أطفال لتعيلهم، مع أنها لا تملك من الإمكانيات سوى الطبخ وأعمال المنزل. سمر أزاحت النقاب عن وجهها الذي كانت مجبرة أن ترتديه وخرجت تبحث عن عمل وبما أنها لا تعرف سوى الطبخ، عملت في مطعم في المنطقة التي نزحت إليها وهذا المطعم كان فقط لسائقي الشاحنات، أي كلهم رجال. واجهت سمر مشكلة مع إبنها البكر (١٤ عاماً) الذي كان والده قد أعطاه سلطة مطلقة على والدته وأخواته الفتيات، فكان ينهر أمه ويتعامل معها بقسوة أحياناً، إلا أن سمر استطاعت أن تفرض نفسها بين أولادها بعد أن أصبحت هي مصدر الدخل الوحيد، وتمكنت من إقناع ابنها بالعودة إلى المدرسة لمتابعة دراسته.

الحرب اضطرت المرأة السورية للعمل لإعالة عائلتها، وعن ملامح التغيير في الأسرة تقول خوري "الآن المرأة هي المعيل لكثير من العائلات التي خسرت معيلها، وتثبت جدارة في إدارتها للأمور في كثير من الأعمال. المرأة الآن ترفع صوتها لتقول رأيها في كل ما يحصل في البلاد، وهي بدأت تبحث عن تنظيم تنتمي إليه تستطيع من خلاله معرفة حقوقها".

تؤدي الحروب إلى سلسلة من التغييرات التي تطال الجميع ومن ضمن هؤلاء العنصر النسائي، ومن دون إغفال تلك السلبية منها تتطلع خوري إلى التغييرات الإيجابية، فهي وبحسب ما تقول "تعتمد بالدرجة الأولى على رغبة السيدة وعلى مدى قدرتها على مواجهة المجتمع الذي لا يمكنه قبول هذا التغيير بسهولة، ومما لا شك فيه أن للمرأة قدرة على التأقلم مع المتغيرات ومرونة تجاهها تؤهلها لتكون الأكثر إيجابية مقارنة بالرجل في ظروف الحرب وخصوصاً في ما يتعلق بعائلتها".

المصدر: Bureau the Damascus

أخوها الذي مات في سوريا

سمير عطا الله

كانت جدّتي كلما سمعت نبأ وفاة شاب تقول فورا «الله يساعد أمه». ما من مرة قالت بعفويتها وبساطتها ونقائها شبه المطلق «الله يساعد أباه»، أو أحدا آخر من الأهل. وفي وصفه لنزع الشاعر الألماني هاينرش هاينه، كتب الفرنسي تيوفيل غوتييه أن «الأم وحدها تتحمل مشهد الاحتضار».

كتبت الزميلة فاطمة العبد الله في «النهار» الأربعاء الماضي مقالا عنوانه «إلى أخي الذي مات في سوريا»، هز مشاعر اللبنانيين، وتلقى ما يزيد على ٣ آلاف إشارة إعجاب (لايك)، وهو رقم فوق القياسي في الصحافة اللبنانية. كانت الناقدة الذكية تتحدث إلى زملائها منذ زمن عن شقيقيها اللذين يقاتلان في سوريا إلى جانب حزب الله، وتعبّر عن رعبها مما قد يحدث لأمها إذا أصيبا بشر. كما كانت تروي أن أمها تمضي الليل تتفقّد سريرَي الشابين لترى إن كان أحدهما قد عاد.

منذ أشهر شاهدت في الصحف صورة سيدة من مؤيدي حزب الله «تزف» ابنها الذي قتل في سوريا، ويقول التعليق إنها سوف تفرح بإرسال المزيد من الأبناء إلى هناك. خامرني شعور غامض: هل ثمة أم على وجه الأرض تفرح لمقتل ابنها، مهما كانت قضيته، أم أن الأم الحقيقية هي التي تقول عنها فاطمة «سأخبرك عن أمنا كيف تتحطم وكيف يتمزق الفؤاد. منذ الفجر وهي تملأ المنزل شوقا إليك. أمّنا يا أخي تصبح غصّة، وأجزم يا أخي أنك بقيتَ خائفا من هذه اللحظة»؟

اختارت فاطمة العبد الله عنوان «أخي الذي مات» موضحة أنها لن تقول الذي «قتل» أو «استشهد» لأن فقد حسين العبد الله في العائلة هو موت لا تخفف من وقعه التعابير المزوّقة. الظلم الذي يوقعه المقاتلون والانتحاريون بأمهاتهم وأمهات الذين لا يعرفون لهم اسما أو وجها، أصبح عاما في لبنان. فريقان لا يتبادلان سوى القتل والموت ونشر الأحزان. الردود الفورية على نعي فاطمة لشقيقها حسين كانت هي الرأي الصادق بين اللبنانيين حول تنازعهما في سوريا. لقد تحوّل لبنان إلى ساحة مفتوحة من الجنازات المتقابلة والقتل المتبادل، ناهيك بمشاعر الحقد والكره والثأر بين جماعات يفصل بينها شارع واحد، وأحيانا لا يفصل بينها سوى جدران المنازل التي كانت تجمعها منذ السنين.

عندما اتصلت بفاطمة العبد الله من نيويورك أعزيها وجدت ما كنت أتوقع: حالة من الانهيار والبكاء. ولم أقوَ على تذكيرها بأن ما تخشاه قد حل بكل قسوة. تمنيت لها أن يعود الشقيق الآخر إلى أمه. وتمنيت أن يعود لبنان كله من الجحيم السوري المفتوح، وأن يتذكر العرب، في كل مكان، عُمق ما يزرعونه من أسى في قلوب الأمهات. لكن هذه مجرد أمنية ستبدو فكرا ساذجا للأم التي قالت إنها تفرح بتقديم أبنائها في سوريا.

نقلا عن الشرق الأوسط اللندنية

صراع دولي على سوريا أم اتفاق على تدميرها؟

د. فيصل القاسم

× يتحجج الذين يريدون إطالة أمد الدمار في سوريا بأن القضية ليست مجرد صراع بين نظام ومعارضة، بل هي صراع دولي على سوريا بين أمريكا وحلفها من جهة وروسيا وأتباعها من جهة اخرى بما فيهم إيران.

لكن لو دققنا في الصراع المزعوم بين الشرقِ والغرب على سوريا، نجد أنه مفتعل. فلو كان صراعا فعلياً بين المحور الأمريكي وشركاه والمحور الروسي وشركاه، لما سمحت أمريكا وإسرائيل بدخول حزب الله وإيـران وأذنابها بهذه القوة والفجاجة إلى سوريا.

ولو كانت أمريكا فعلاً في صراع مع المحور الروسي على سوريا، وتريد أن تنتصر هي ومحورها بما فيه قوى المعارضة السورية لقامت بتسليح حلفائها في الداخل السوري بالسلاح النوعي، الذي يقلب الموازين على الأرض. لكنها حتى الآن تعارض تزويدهم بمضادات طيران. وهو ما يشير إلى أنها ليست حليفة لهم، ولا هي في صراع مع الروس والإيرانيين، الذين يدعمون النظام بالغالي والرخيص.

بعبارة أخرى، فإن التردد الأمريكي والغربي والإسرائيلي في حسم الوضع السوري لا يدل على أنهم في صراع مع روسيا وايـران والنظام، فلو كانت المعركة بين الطرفين الروسي والامريكي في سوريا معركة كسر عظم، كما كانت في أفغانستان ذات يوم، لكانت أمريكا زودت المقاتلين السوريين بصواريخ مضادة للطيران، كما فعلت مع المجاهدين الأفغان، وكـان لتلك الصواريخ من طـراز (ستنغر) الـدور الحاسم في إخراج سلاح الطيران السوفييتي وقتها من المعركة وهزيمة الروس.

ولا ننسى كيف كانت أمريكا تضغط على حلفائها العرب والإقليميين لدعم المجاهدين الأفغان بمليارات الـدولارات. وتذكر بعض المصادر أن دول الخليج وحدها دفعت أكثر من عشرين مليار دولار كمساعدات للمقاتلين الأفغان لدحر الدب الروسي. فهل تدعم أمريكا المقاتلين السوريين، الذين يتصدون لنظام الأسد وحلفائه الروس بنفس القوة؟ بالطبع لا.

الكل يعلم الآن أنه لو توفرت لمقاتلي المعارضة السورية صواريخ مضادة للطائرات لحسموا المعركة منذ زمن، خاصة وأن الطائرات السورية تشل قدرة قوى المعارضة بالبراميل المتفجرة وغيرها.

إذاً، وعلى ضوء هـذا التقاعس الامريكي في مواجهة الحلف الروسي في سوريا يمكن القول إن الطرفين متفقان، وليسا متصارعين على سوريا. ومن الواضح أن الاتفاق بين الحليفين الروسي والأمريكي هو على تدمير سوريا وتهجير شعبها لأغـراض لا يعلمها إلا الله!

روسيا تدعم النظام بكل أنواع الأسلحة، وايران تساعده على الأرض لإحداث أكبر قدر من التدمير، وأمريكا وحلفها تـزود المعارضة بسلاح لا يحسم المعركة، بل يجعلها تستمر بغرض استمرار التدمير.

بعبارة أخرى، المطلوب في سوريا من الأمريكان والروس استمرار القتال وليس الانتصار، بدليل أنه كلما دخلت قوات المعارضة منطقة حاصرها جيش الأسد، ودمرها، فانتقل مقاتلو المعارضة إلى منطقة أخرى كي يلاحقهم جيش النظام ويدمر المنطقة الجديدة، حتى يأتي الدمار على كل أنحاء البلاد!

كم هم سخفاء أولئك الممانعجيون والمقاومجيون وهم يقولون إن الصراع الدائر الآن: في أي حلف يجب أن تكون سوريا، في محور المقاومة والممانعة المدعوم روسيا، أو في المحور الآخر المدعوم أمريكيا؟!

لا شك أنـه طـرح سخيف، لا لشيء إلا لأن أمريكا وروسيا أقرب إلى التحالف في سوريا منهما إلى الصراع. ويجادل البعض في هذا الإطار بأنه لا يمكن لأي شخص فيه ذرة من العقل أن يتوقع انتقال السيطرة على سوريا أصلا الى المعسكر الغربي.

وهذا الأمر لا تريده أمريكا ولا إسرائيل، لأن سوريا بلد على حـدود فلسطين، وأي تغير في جهة التبعية، سوف يؤدي إلى خلل سياسي كبير. بعبارة أخرى، فإن أمريكا وحلفاءها ومنهم إسرائيل تبارك لروسيا وحلفائها بقاء سوريا ضمن سيطرة قوى الشرق بزعامة روسيا، لأن روسيا هي من أخلص الخدم لإسرائيل، وبالتالي فإن بقاءها مسيطرة على سوريا يعني أنها تبقى محافظة على أمن اسرائيل، وتبقى حالة العداء الصوري لإسرائيل طافية على السطح في السياسة السورية لتبقى صمام الأمان، كالذي يقوم به حلف المقاومة والممانعة .

وكي نوضح الأمر أكثر، فلا بد للجميع أن يعلموا أن لب الصراع على سوريا مرتبط ارتباطا وثيقا بأمن إسرائيل. فحتى لو بقيت سوريا في المحور الروسي – الايراني (الممانع)، فهذا لن يضير أمريكا ولا إسرائيل، لأن روسيا أكبر حليف لإسرائيل، وأكبر وأقوى لوبي في إسرائيل هو اللوبي الروسي، ولا يمكن بالتالي أن تسمح روسيا بأي خطر يهدد أمن إسرائيل. وهذا يعود بنا إلى فكرة أن سوريا ليست محل صراع بين الشرق والغرب، بل الهدف من الصراع الصوري بين المحورين الروسي والامريكي على سوريا تدمير سوريا وإنهاكها كي تنام إسرائيل قريرة العين.

إن إظهار روسيا على أنها قوة عظمى في الشرق وحفاظها على حلفائها ودفاعها عنهم في الشرق الاوسـط تحديـداً هـو أصـلاً مطلب إسرائيلي – أمريكي. فبدل أن تدخل إسرائيل وأمريكا في كل كبيرة وصغيرة في الملفات الساخنة داخـل الـدول العربية 'المعادية' لإسرائيل، تستلم هـذه المهمة روسـيا، التي تظهر على أنها معادية للسياسات الامريكية في الشرق الاوسط، بينما هي في الحقيقة أكبر حلفاء اسرائيل، وتربطها بأمريكا علاقات مصالح كبيرة خلف الكواليس، بحكم أن اللوبي الصهيوني هو من يدير أمريكا وروسيا في آن معا.

وعندما تحتوي روسيا كل الدول العربية، التي لم تظلها العباءة الامريكية في المنطقة، فهذا يعني أن روسيا تخفف الضغط عن أمريكا وإسرائيل في احتواء هذه الدول ومتابعة كل كبيرة وصغيرة فيها، وتتحكم بسياساتها، بما يوافق ويخدم المصلحة الروسية والامريكية والاسرائيلية معا.

أخـيراً، عندما أرى هـذا الـغرام بـين روسيا وإسرائيل أتساءل: كيف يمكن أن تكون روسيا حليفاً 'للمقاومين والممانعين'، وفي الوقت نفسه في حلف استراتيجي مع اسرائيل؟

القدس العربي اللندنية

اللاجئين السوريين... فريسة سهلة للاستغلال

تحقيق أعده من عمان في الاردن فيرناندو فانتيتس لصحيفة الاندبندنت أون صنداي يشرح فيه استغلال اللاجئين السوريين وخاصة النساءز

ويستهل فانتيتس التحقيق قائلا: إن نوار فتاة خجولة شقراء يبلغ عمرها ١٧ عاما وهي تشبه شقيقتها سوزان ذات الـ ١٦ ربيعا. الاثنتان زوجتا الى رجلين سعوديين يكبراهما كثيرا في العمر. ولكن بعد ٢٠ يوما اختفا الرجلان.

ويقول فانتيتس إن والدا الفتاتين حصلا على مهر للفتاتين قدره خمسة آلاف دينار أردني (٤٢٠٠ جنيه استرليني). وكان ولدهما قد سئل في مسجد محلي اذا ما كانت لديه بنات للزواج، واقترح الوسيط في الزواج، وهو لاجئ سوري أيضا، أن يتم تزويج الفتاتين من صديقين سوريين. وجرى تزويج نوار لرجل في الخامسة والخمسين بينما تزوجت سوزا رجلا في الخامسة والاربعين.

وتعهد الرجلان بنقل الاسرة بكاملها الى السعودية ، ولكن الاسرة بأكملها ما زالت تعيش في حجرة واحدة متهالكة في عمان بعد تحطم أحلامها.

ويقول فانتيتس إنه بعد اسبوعين في شقة مجهزة اعيدت الفتاتان الى منزل اسرتهما، وقيل لهما إن زوجيهما سيرجعان الى السعودية لاتمام بعض الاوراق ثم يعودان، ولكنهما لم يعودا وتوقف خطا هاتفيهما الاردنيين عن العمل.

ويقول فانتيتس إن الزواج القسري المبكر لبنات اللاجئين السوريين آخذ في التزايد بوصفه وسيلة للتغلب على المصاعب الاقتصادية.

ويضيف أن المنظمة الدولية للهجرة في عمان تقول إن مدى انتشار المشكلة غير معلوم لعدم توفر الارقام الرسمية ولكن حالة واحدة جديدة على الاقل يتم الابلاغ عنها يوميا عبر خط ساخن يعمل على مدار الـ ٢٤ ساعة، وأغلب الحالات ناتجة عن الحاجة الاقتصادية.

ويقول فانتيتس إن الاستغلال الجنسي للنساء في مثل هذه الظروف ليس أمرا جديدا. وتنقل

الصحيفة عن الدكتورة أميرة محمد من المنظمة الدولية للاجئن قولها إن "اللاجئين يجدون انفسهم في مواقف تضطرهم لبيع ما لديهم. بالنسبة للمرأة عادة ما يكون ذلك اما العمل المنزلي او الاتجار بالجنس".

ويضيف فانتيتس أنه في احد الملاهي الليلة في عمان وقفت نحو ٢٠ فتاة يرتدين ثياب تفصل مفاتنهن، وقال له النادل إنهن سوريات. وكانت الفتيات، اللاتي يقول فانتيتس إن مساحيق التجميل لم تخف صغر أعمارهن، يرقصن ويتحدثن الى الرجال للاتفاق معهم على مواعيد لاحقة.

ويختتم فانتيتس التحقيق قائلا إنه تم تغير الاسماء الحقيقية في التحقيق.

شام لايف

رسالة إلى المخابرات الأسدية

سيلفا كورية

..رالى أغبياء المخابرات الأسديةالذين قاموا بتلقين الصحفي شيار خليل بعد أشهر طويلة من اعتقاله وتعذيبه شهادة مفبركة ورد فيها اسمي وأسماء آخرين وكأننا المتحكمون بإدارة الصراع الاعلامي العسكري، وهذا شرف لا نستحقه..بالنسبة لي الرجاء منكم تصحيح بعض المعلومات للمرات المقبلة كي نصدقكم.

لم أغادر البلد خلال "الست أشهر الأولى للأزمة" بل غادرتها قبل الثورة وتحديداً بتاريخ ٢٤ آب ٢٠١٠ وحين صعدت الطائرة لم أنظر خلفي إطلاقاً فيومها لم أكن آسفة على المغادرة بل كنت أصلي كي لاأعود الى وطن يقتل في أبنائه الطموح والأمل وهم ما زالوا في عز الشباب... وحين تركت البلد لم أكن أعمل في موقع esyria بل كنت مراسلة لقناة الشرقية العراقية التي قمتم باغلاق مكتبها وشحط مديرها للتحقيق في أفرع المخابرات لأن وزير الاعلام المحترم يومها لم يكن راضياً عنها "هيك مزاجه الزلمة شه"

غادرت سوريا غير آسفة وأنا أحمل شهادتين الأولى في الإعلام بدرجة جيد جداً كوني الخريج الأول المتفوق وكلما نظرت الى شهادات التكريم ألعن تلك الساعة التي تفوقت بها وحصلت على جائزة "شهيدكم" الباسل الذي سترافقني صورته المطبوعة عنوة ..وشهادة الماجستير في العلوم الإدارية من جامعة دمشق أيضا...شهادتين كان يمكنني أن أنقعهما وأشرب ماء المرارة فالوظائف والبعثات والمعيدية وكل ما يمت للطموح والمستقبل بصلة كان حكراً على بنت المحافظ فلان وابن العقيد فلان وصاحبة الوزير فلان والخ طرق الوصول في "وطنكم"

عملت في اورينت مرتين الأول داخل البلاد في مكتب حلب ٢٠٠٩ قبل عشرة أيام من إغلاقها وشحط موظفيها للأمن...هذه العشرة أيام أتاحت لي الذهاب الى الرقة ودير الزور لانجاز مجموعة من التقارير عن "سوريتنا" المسروقة ..هناك كاميرتنا التقطت الوجع والقهر ووجه كالحة لأبناء الفرات الاكارم حارسي ثروات الوطن المنهوب...ونعم عملت ثانية في اورينت...المرة الثانية بعد مغادرتي في آب ٢٠١٠ وبقيت أعمل فيها ٣ سنوات و٤أشهر..واستقلت آسفة قبل مدة لاضطراري الإقامة في بلد آخر لأسباب عائلية..

خلال انطلاقة الثورة كانت المرة الأولى التي أندم فيها على وجودي خارج الوطن وعاد إليّ طموح كنتم قد سرقتموه..وتعلمت بدماء أصدقائي أن الحلم لا يموت وسيتحقق يوماً ما ..أتعرفون أصدقائي؟ الشهيد الصحفي مصعب العودة الله الذي قتلتموه في منزله والشهيد الصحفي زياد عرفة المقتول تحت التعذيب.

هذا بيان حقدي عليكم وعلى رئيسكم ومزرعتكم العفنة وإعلامكم القذر..فوثقوا كل كلمة فيه وحاكموني عليها إن بقيتم سادة هذه الأرض وإن قبلنا ان نعود إليكم لتحكمونا صاغرين.

ألا تخجلون من تحويل صحفيين ورسامين ودكاترة الى ارهابيين وخونة...ألا تخجلون من عرض قصاصات ورقية مكتوب عليها "لكل شخص حق الاعتراف بالوجود القانوني" و لايجوز النفي التعسفي والاعتقال التعسفي" و "سواسية، المساواة والعدالة" على أنها قرائن تثبت الإرهاب والاجرام والتشدد الديني؟ هذا الفعل لوحده كافٍ لقيام ثورة ضدكم يا قتلة.

الحرية ل شيار خليل الذي لم أعمل معه مطلقاً ولم أكن على تواصل معه لسوء حظي

الحرية لـ حازم والحرية لـ مهران عيون "احلى إسلامي متشدد بالعالم كله" ومريم وكل المكبلين في زنازين الموت

الحرية لـ شاشة التلفزيون السوري

الوحدة العربية

د. سائدة خليل عبده

الوحدة العربية باتت مصطلحاً غريباً على أسماعنا ، بعيداًعن أهدافنا وأولوياتنا، فقد نسينا أن هذا المصطلح كان لسنوات خلت شعار المرحلة، وأحد أهم أدبيات قوانا وتنظيماتنا الشعبية.

نكتب عن الوحدة العربيةّ ! وهل الظروف الموضوعية التي تعيشها البلدان العربية هذه الأيام تتناغم وتتماشى وهذا الشعار ؟! أم أن الواقع المتردي يشهد أن هذا الشعار بات من مفردات الماضي؟ فالتمزق والديكتاتورية والطعن في الظهر والطائفية وشبح الإنقسام كلها قد فتكت بالأمة العربية فتكاً لا يمكن الانفلات منه ! والوحدة العربية لا يمكن أن تتحقق في مثل هذه الأوضاع المهشمة.

الوحدة العربية تتحقق بتحرر الدول العربية قاطبة، وليس أجزاء منها، وهذه هي أول الشروط لتحقيقها، فالبلدان العربية ما زالت بلداناً مستعمَرة رغم استقلالها الشكلي، فمصر أم الدنيا صاحبة أضخم ثورة عرفها التاريخ، إثنا عشر مليون ثائر، تتقاذفها قوى سياسية متناقضة سلفية / قومية / ليبرالية / يسارية / وقوى محسوبة على النظام الأسبق، عدا التدخلات غير المباشرة عربياً وأجنبياً، وجارتها السودان التي ابتليت بالفاقة والمرض والجهل والنزاعات العرقية والنزاعات القبلية لفترات طويلة أسفرت عن انقسامات داخلية وضياع الديمقراطية والحقوق المدنية والسياسية.

أما العراق وإعادة الاستقرار! فحدث بلا حرج، فلم تقرر أمريكا وحلفاؤها الانسحاب منه إلا بعد تدميره والتاكد من خلوه من أسلحة الدمار الشامل، تاركة وراءها أسلحة فتاكة متطورة تستخدم وقوداً في النزاعات الداخلية، وليست لصد الاعتداءات الخارجية، كلّ هذا للدفاع عن إسرائيل وعن أمنها وهو مربط الفرس.

أما سوريا فحدث أيضاً بلا حرج، فما تزال أمريكا تفعل بها كما فعلت بالعراق بل وأكثر وتسعى للقضاء على السلاح النووي تحديداً، وذلك لضمان أمن إسرائيل والحيلولة دون قيام نظام ما على حدودها، فالنظام المراد أن يكون في سوريا وفي دول المنطقة من الضروري أن يكون موالياً للغرب أو مرضيا عنه على أقل تقدير.

أما اليمن السعيد ! فيا لسعادته ! وحدث بلا حرج أيضاً، فهو بلد يكسو سماءه دخان الحروب القبلية، ولم تسعفه اختلاف المذاهب لتكون عاملاً من عوامل التوحد لا عاملاً من عوامل التنافر والتنازع، فطالما أن اليمنيين العرب الأقحاح ! أصحاب تاريخ واحد ولغة واحدة ومستقبل واحد فقد كان أولى بهم أن يستثمروا هذا التعارض الثانوي لا الرئيسي لتشكيل نواة اتحاد عمودها الأساسي الأحزاب المدنية بدلاً من الأحزاب العقائدية، ففصل الدين عن الدولة كان لابد أن يكون النتاج الطبيعي للقومية الواحدة ، ولكن هكذا رسم وخطط لهذا البلد السعيد ،أما بقية البلدان العربية كالبحرين وليبيا وتونس والجزائر

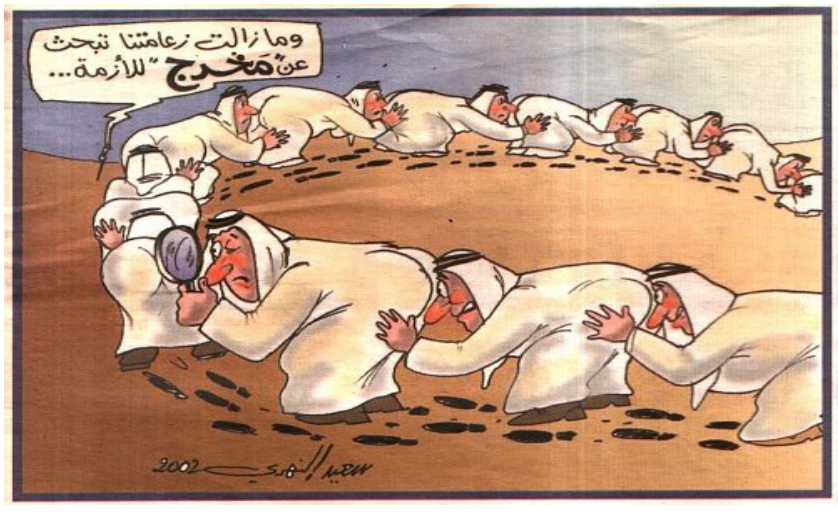

وغيرها فتجلس على فوهة بركان لا ندري قذائفه وحممه إلى أين ستؤدي، فارتفاع وتيرة الاحتجاجات والغليان الشعبي واحتدام الصراع خاصة بين الأجنحة المتعددة داخل السلطة في الجزائرهي أكثر مثال على الحال الذي وصلت إليه البلاد العربية.

أما موضوع فلسطين قلب الأمة فحدث بلا حرج كذلك ! فيهودية الدولة (بعد زيارة كيري للمرة العاشرة للمنطقة) هي آخر تقليعة ابتدعتها أمريكا ! وماذا عن الدولة الفلسطينية وحق العودة والقدس والمستوطنات والمياه الوحدة العربية موضوعنا لا يمكن أن تطرح على الطاولة، خاصة أن خارطة جديدة للمنطقة تفصل على قياس الغرب وإسرائيل ! فإما أن تستيقظ الشعوب العربية وتتبين المؤامرة، وتعيد النظر، وتتوحد، وإما أن تتمزق وتتراجع إلى الخلف لعقود عديدة، فأمريكا والغرب ما زالوا يتربصون بالأمة و«الحبل على الجرار»، وإن فكرنا في الاعتماد على غيرنا ! فلم يتبق في الأفق إلا الدول النامية والناشئة اقتصادياً كدول أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وهذه الدول ما زالت مصالحها مرتبطة بالدول الكبرى وما زال استقلالها نسبياً! ولم يبق في الميدان لنا سوى سواعدنا ووعي بصيرتنا.

الرأي